إعادة بناء وتعزيز نسيج الحياة المشتركة في الأكاديميا

שיקום וחיזוק מרקם החיים המשותפים באקדמיה

ورقة سياسات | נייר מדיניות

كانون الثاني ٢٠٢٤ | ינואר 2024

Photo: Pixabay

نستعرض في هذه الورقة آثار أحداث السابع من أكتوبر والحرب التي اندلعت في أعقابها، على نسيج الحياة المشتركة للطلاب والهيئات الأكاديميّة في مؤسّسات التعليم العالي في إسرائيل. ثم سنستعرض معطيات حول صحّة الادعاءات بالتحريض على العنف قبل وبعد السابع من أكتوبر، سنتطرّق إلى عواقب وآثار الوضع القائم مع افتتاح السنة الدراسيّة وسنقدّم توصياتنا في هذا الشأن.

يقبع المجتمع الإسرائيليّ منذ أحداث السابع من أكتوبر، في حالة طوارئ صعبة ومستمرة تشمل قتلى، مختطفين ومصابين، إلى جانب الأضرار الجسيمة في جميع مناحي الحياة والألم والحزن على فقدان العديدين. هذا الواقع العصيب لم يتخطَ مؤسّسات التعليم العالي في إسرائيل. فَقَدَ طلاب ومحاضرون منازلهم وأعزاءهم، والذين قُتلوا خلال الحرب، وواجه آخرون غيرهم تحديات نفسيّة وماديّة صعبة. نتيجة لذلك، تم تأجيل افتتاح السنة الدراسيّة مرة تلو الأخرى، وأثيرت تساؤلات صعبة في ظلّ حالة الطوارئ. تضمّنت هذه التساؤلات اللقاء المشترك بين اليهود والعرب في الحيّز الأكاديميّ، والذي أصبح مشحونًا ومؤلمًا في أعقاب الأحداث.

كتابة **أوشرات ألمليح** | تدقيق لغوي **د. شيرلي أفيرمي** | **غلوكال للترجمة والحلول اللغوية**

סיכוי-אופוק שיתופי
לשוויון ושותפות ע"ר. للمساواة والشراكة ج.م.
Sikkuy-Aufoq For a Shared and Equal Society R.A.

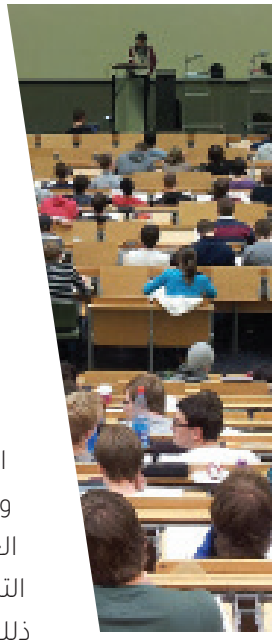

Photo: Pixabay

في جلسة لجنة التربية والتعليم في الكنيست التي عقدت في 15 نوفمبر 2023 لتناول هذا الموضوع[1]، قال وزير التربية والتعليم بوضوح إنّ "...المواطنين العرب في إسرائيل هم شركاؤنا، ونحن نرى ذلك... إنّ تسليط الضوء على التحريض وكأنّه الحدث الرئيسيّ، وإنّ المجتمع العربيّ بأسره متواجد هناك، فهذا أولًا غير صحيح، وثانيًا، فإنّه قد يؤثّر سلبًا على جهودنا في هذه الحرب". ولكن يؤسفنا القول إنّ الوضع على أرض الواقع ليس كذلك. العديد من الطلاب والمحاضرين العرب يعانون من الملاحقة على شبكات التواصل الاجتماعيّ بسبب تصريحات تمّ تفسيرها على أنّها تحريضيّة وداعمة للإرهاب. الظاهرة قائمة على شبكات التواصل الاجتماعيّ، ولكنها تتسلّل تدريجيًا خارج الحيّز الافتراضيّ.

تبذل المؤسّسات الأكاديميّة ووزارة التربية والتعليم منذ سنوات عديدة جهودًا حثيثة لمنع العنصريّة، إزالة العوائق، إتاحة مؤسّسات التعليم العالي للمجتمع العربيّ وتعزيز نسيج الحياة المشتركة. نتيجة لهذه الجهود، تطوّرت في السنوات الأخيرة نزعات إيجابيّة لزيادة دمج المجتمع العربيّ في التعليم العالي وسوق العمل، ولكنّها تراجعت في ظل الأوضاع الراهنة الصعبة. وفقًا لمعطيات "كاف ماشفيه" من شهر نوفمبر 2023[2]، أشار 56% من الطلاب والطالبات العرب إلى أنّهم لا يشعرون بالأمان للعودة إلى مقاعد الدراسة، قرّر 7% منهم تجميد ووقف الدراسة في أعقاب الحرب و4% منهم يتوقّعون متابعة الدراسة في مؤسّسات تعليميّة خارج البلاد. مع أنّ الحرب الدائرة ليست مع المواطنين العرب، كما قال وزير التربية والتعليم، إلّا أنّه نشأت ظاهرة واسعة النطاق تصوّر المواطن العربيّ على أنّه "داعم للإرهاب". التصريحات المشروعة تفسّر منذ بداية الحرب على أنّها داعمة ومحرّضة على الإرهاب بدون أي تغيير في المعايير. يعمّق ذلك من مشاعر الخوف والنفور والاغتراب التي يشعر بها الطلاب العرب في مؤسّسات التعليم العالي في إسرائيل. أفاد 78% من الطلاب والطالبات العربّ بأنّهم لا يشعرون بالأمان للتعبير عن آرائهم على شبكات التواصل الاجتماعيّ و66% منهم يشعرون بأنّ المؤسّسات الأكاديميّة تميّز ضدهم لصالح الطلاب اليهود في فترة الحرب، وفقًا لمعطيات "كاف ماشفيه"[3].

في الفترة ما بين 2018-2022، بلغ عدد الملفات التي فتحتها الشرطة عقب الاشتباه بارتكاب مخالفات تحريض على الإرهاب والتعاطف مع منظّمة إرهابيّة، وفقًا لمركز الأبحاث والمعلومات في الكنيست[4]، 171 ملفًا. تتطرّق المعلومات إلى جميع الشرائح السكانيّة، بدون أي تصنيف. من بين هذه الملفات، أغلق 31 ملفًا قبل مرحلة التحقيق لعدم انطواء التصريحات على أي مخالفة، تم تحويل 141 ملفًا للنيابة للنظر فيها، في 88 حالة، قدّمت لائحة اتهام بسبب ارتكاب مخالفة تحريض، وخلال هذه الفترة، بلغ عدد الإدانات بارتكاب مخالفة تحريض 65 إدانة. وفقًا للمعطيات التي عرضتها النيابة في جلسة بادر إليها قسم السلطة والمجتمع في ديوان رئيس الوزراء في تاريخ 6 ديسمبر 2023[5]، طرأ منذ السابع من أكتوبر 2023 ارتفاع بنسبة 400% في عدد الملفات التي فتحت بحجّة التحريض على الإرهاب. وفقًا لمعطيات ممثّل وزارة الأمن القوميّ في لجان الكنيست في تاريخ 15 نوفمبر 2023 [6]، قُدّمَ للشرطة 500 طلب بفتح تحقيق حول التحريض على الإرهاب، وفي 230 حالة، صادق مكتب المدّعي العام للدولة على فتح تحقيق. هذه الارتفاع مصحوب بارتفاع في عدد الادّعاءات بالتحريض على الإرهاب في المؤسّسات الأكاديميّة. منذ بداية الحرب، في الـ 11 من أكتوبر، أنشأ اتحاد الطلبة والطالبات القطريّ منظومة شكاوى[7] لم تكن قائمة من قبل، بهدف التبليغ عن مخالفات تحريض على شبكة الإنترنت، وقد شملت استمارة خاصة لتقديم الشكاوى حول منشورات يعتقد أنّها تحرّض على الإرهاب. يُزعم أنّه جُمعت حتى الآن 3,000 شكوى عن تصريحات لطلاب ومحاضرين من المجتمع العربيّ[8]. في معظم الحالات، اتّضح أنّ منشورات الطلاب هذه نشرت في سنوات ماضية، قبل الحرب، وأخرجت عن سياقها، أو أنّها لا تنطوي على أيّ تجاوز عمّا تسمح به حرية التعبير، كما يحدّد القانون. وفقًا لمعطيات مركز عدالة[9]، فمنذ 7 أكتوبر وحتى 25 نوفمبر، توجّه إلى عدالة 133 طالبًا من 33 مؤسّسة للتعليم العالي في إسرائيل بسبب إجراءات تأديبيّة اتّخذت ضدّهم في أعقاب نشاطهم على شبكات التواصل الاجتماعيّ. من بين هذه الحالات، استبعد 8 طلاب عن

تبذل المؤسّسات الأكاديميّة ووزارة التربية والتعليم منذ سنوات عديدة جهودًا حثيثة لمنع العنصريّة، إزالة العوائق، إتاحة مؤسّسات التعليم العالي للمجتمع العربيّ وتعزيز نسيج الحياة المشتركة.

نتيجة لهذه الجهود، تطوّرت في السنوات الأخيرة نزعات إيجابيّة لزيادة دمج المجتمع العربيّ في التعليم العالي وسوق العمل.

1. رابط لجلسة لجنة التربية والتعليم على موقع الكنيست
2. استطلاع للطالبات والطلاب العرب في أعقاب حرب السيوف الحديدية - كاف ماشفيه، القيادة في مجال التشغيل، نوفمبر 2023.
3. راجعوا التعليق السفلي 2.
4. معطيات حول مخالفات تحريض على الإرهاب وتعاطف مع منظّمة إرهابيّة - مركز البحث والمعلومات في الكنيست، أوكتوبر 2023
5. موقع قسم السلطة والمجتمع. طاولات متعددة القطاعات
6. رابط لجلسة لجنة التربية والتعليم على موقع الكنيست
7. رابط لمنشور اتحاد الطلبة والطالبات القطريّ
8. رابط لجلسة لجنة التربية والتعليم على موقع الكنيست
9. ملاحقة الطلاب الفلسطينيّين في مؤسّسات التعليم العالي في إسرائيل خلال الحرب - مركز عدالة، نوفمبر 2023

مقاعد الدراسة بدون إجراء جلسة استماع، فصِلَ 53 طالبًا عن الدراسة بشكل مؤّقت قبل اتخاذ إجراءات تأديبيّة، وفصِل 51 طالبًا آخر في إطار إجراءات تأديبيّة قبل صدور قرار في هذا الشأن. وفّر مركز عدالة تمثيلًا قانونيًّا في 93 حالة من ضمن مجمل التوجّهات، ومن بينها، تنتظر 51 حالة جلسة استماع أو قرار اللجنة التأديبيّة، وانتهت 42 حالة بصدور قرار عن اللجنة التأديبيّة: في 17 حالة تبرئة تامّة (لغياب الأدلة أو إلغاء الشكوى)، في 5 حالات عقوبة تربويّة، في 11 حالة استبعاد عن مقاعد الدراسة طيلة فصل دراسيّ كامل أو سنة دراسيّة كاملة، و9 حالات فقط انتهت بالاستبعاد الدائم من مقاعد الدراسة. وفي الوقت نفسه، تدور على شبكات التواصل الاجتماعيّة حملة تحريض وملاحقة تشمل توقيع عرائض ضد العودة إلى الدراسة مع الطلاب العرب والدعوة لإقالة محاضرين عرب، منشورات تشجّع على الكراهية وتكشف عن الأسماء الكاملة ومكان السكن لطلاب أو محاضرين عرب، ونداءات بمقاطعتهم وإقصائهم عن المجتمع الأكاديميّ، وأحيانًا التحريض أيضًا على الاعتداء عليهم جسديًا، كما حدث في مساكن الطلبة في نتانيا.

Photo: Pixabay

يتطلّب ذلك تدخّلًا فوريًا، مع افتتاح السنة الدراسيّة، وعلى المدى البعيد أيضًا. أجرى برنامج "رواد"، بالتعاون مع مجلس التعليم العاليّ، مسحًا لاحتياجات الطلاب العرب في فترة الطوارئ استعدادًا لسنتهم الدراسيّة الأولى في المؤسّسات الأكاديميّة[10]، ووجد أنّ الطلاب العرب أعربوا عن مشاعر القلق والخوف، الخوف من التجوّل في الحيّز المشترك، الشعور بانعدام الاستقرار وغير ذلك. أجرت مركّزات البرنامج مسحًا للحلول المطلوبة وفقًا لاحتياجات الطلاب، من بينها: ضرورة فهم الإجراءات، المعايير وتوقّعات المؤسّسة منهم، العلاقة الشخصيّة مع الهيئة الإداريّة والتدريسيّة، تقديم المساعدة الماديّة والنفسيّة، إتاحة الخدمات والتشجيع على المشاركة في الأنشطة التي تقام في حرم المؤسّسة الأكاديميّة. هذه الاحتياجات أكبر وأعمق بكثير ممّا كانت عليه في الماضي. فبالنسبة لمعظم الطلاب اليهود والعرب، تشكّل المؤسّسة الأكاديميّة الحيّز الذي يحدث فيه اللقاء الأول. طرحت أيضًا حلول مماثلة في استطلاع "كاف ماشفيه"[11]، "سُئِل الطلاب عن الخطوات التي من شأنها مساعدتهم في هذه الفترة، و89% منهم اختاروا الخطوات التالية: تصريحات من قبل إدارة المؤسّسة والمحاضرين تدعو لتهدئة النفوس وضمان الأمن والأمان في الحرم الجامعيّ لجميع الطلاب، وخاصة للطلاب العرب؛ نشر إجراءات مؤسّسيّة للحفاظ على أمن وأمان جميع الطلاب؛ اتخاذ إجراءات تأديبيّة في حالات التحريض على العنف من قبل طلاب يهود وعرب بشكل متساوٍ.

وعلى ضوء ذلك، نقدّم توصيات لوقف استهداف الطلاب والمحاضرين، مما يساهم في تعميق الشعور بالأمان لدى جميع الطلاب، وخاصة الطلاب العرب، والتشجيع على التنوّع، الشراكة والاحتواء في مؤسّسات التعليم العالي في إسرائيل.

سُئِل الطلاب عن الخطوات التي من شأنها مساعدتهم في هذه الفترة،

89% منهم اختاروا الخطوات التالية:

تصريحات من قبل إدارة المؤسّسة والمحاضرين تدعو لتهدئة النفوس وضمان الأمن والأمان في الحرم الجامعيّ لجميع الطلاب وخاصة للطلاب العرب

نشر إجراءات مؤسّسيّة للحفاظ على أمن وأمان جميع الطلاب

اتخاذ إجراءات تأديبيّة في حالات التحريض على العنف من قبل طلاب يهود وعرب بشكل متساوٍ.

فيما يلي توصياتنا:

10. مسح واقع واحتياجات الطلاب العرب في فترة الطوارئ استعدادًا لبدء دراستهم الأكاديميّة - برنامج رواد، نوفمبر 2023
11. استطلاع الطلاب والطالبات العرب في أعقاب حرب السيوف الحديديّة - كاف ماشفيه، القيادة في مجال التشغيل، نوفمبر 2023

توصيات فوريّة

1. سيدعو مجلس التعليم العالي المؤسّسات التعليميّة التي تضم مجتمعًا متنوعًا من الطلاب والمحاضرين العرب واليهود - للحفاظ على نسيج الحياة المشتركة في الحرم الجامعيّ وتقديم خطة العودة إلى الدراسة، مع التطرّق إلى هذه القضية وإيلاءها اهتمام خاص، بالذات طلاب سنة أولى في الدراسيّة ،ووجوب اتباع معايير موحّدة، شفافة وواضحة من قبل اللجان التأديبيّة والحرص على تمثيل لائق.

2. ستوفّر المؤسّسات الأكاديميّة للطلاب الحلول المتاحة لديها عن طريق مركّزي برنامج "التنوّع، الشراكة والاحتواء"، مكتب عمادة الطلب أو أي خطة أخرى تطرحها المؤسّسة للحدّ من التوتّر وزيادة الشعور بالأمان لدى جميع الطلاب. إذا كانت هناك احتياجات طارئة أخرى، ستتم دعوة المؤسّسات لطرحها أمام منتدى الطوارئ التابع لمجلس التعليم العالي خلال الحرب، بهدف تقديم المساعدة والحلول المهنيّة المناسبة.

3. على المؤسّسات الأكاديميّة ضمان إجراءات منصفة ومراعية للاحتياجات المختلفة في اللجان التأديبيّة. على مؤسّسات التعليم العالي وضع معايير موحّدة وواضحة مع الحفاظ على التمثيل الملائم لجميع الشرائح. يجب الحرص على استناد هذه اللجان إلى مبادئ حرية التعبير والمساواة.

4. على المؤسّسات الأكاديميّة تأهيل الهيئة التدريسية الأكاديميّة للتعامل مع التوتّر القائم في العلاقات بين الطلاب اليهود والعرب في الأحرام الجامعيّة وخارجها مع بداية السنة الدراسيّة، على أن يتم ذلك في ظلّ "حالة الطوارئ". يجب تزويد الهيئة الأكاديميّة بالأدوات اللازمة التي ستمكّنها من التعامل مع الديناميكا الاجتماعيّة المعقّدة مع استمرار الحرب، ومع التوتّر الاجتماعيّ الناتج عن الحرب. تخوض بعض المؤسّسات سيرورة مرافقة تنظيميّة وتدريبات للهيئة الأكاديميّة، نوصي بإجراء هذه التدريبات بشكل منظّم عن طريق قسم التأهيل الأكاديميّ في وزارة التربية والتعليم، والتشاور مع أعضاء الهيئة الأكاديميّة العربيّة واليهوديّة والمنظّمات العاملة في هذا المجال[12].

5. ستقوم القسم أ' للتأهيل الأكاديميّ والعلاقات مع مجلس التعليم العالي ولجنة التخطيط والموازنة في وزارة التربية والتعليم بنشر دعوة لمركّزي ومركّزات مجال الحياة المشتركة في المؤسّسات الأكاديميّة - تجدر الإشارة إلى أنّه تمّت المصادقة على الميزانية وعلى الأوصاف الوظيفيّة خلال السنة الدراسيّة 2022/2023 لتنفيذ مخطط ڤدماني-عنبار[13] ومنشور التربية للحياة المشتركة والتربية لمناهضة العنصريّة[14]، ولكنّه تم مؤخّرًا تجميد نشر الدعوة. وفي ظل حالة الطوارئ الحاليّة، ندعو لإلغاء قرار التجميد بشكل فوريّ.

Photo: Alexis Brown, Unsplash

12. الحياة المشتركة في المؤسّسات الأكاديميّة لتأهيل المعلّمين خلال فترة الحرب - ورقة توصيات صادرة عن منتدى الحياة المشتركة في معهد موفيت، أكتوبر 2023.
13. مخطّط ڤدماني-عنبار - إصلاح في تأهيل المعلّمين والمربيات في إسرائيل، وزارة التربية والتعليم، دائرة الكوادر التدريسيّة والوحدة أ للتأهيل الأكاديميّ والعلاقات مع مجلس التعليم العالي ولجنة التخطيط والموازنة، 2021.
14. منشور التربية للحياة المشتركة والتربية لمناهضة العنصرية - وزارة التربية والتعليم، دائرة الكوادر التدريسيّة والوحدة أ للتأهيل الأكاديميّ والعلاقات مع مجلس التعليم العالي ولجنة التخطيط والموازنة، 2022.

Photo: Pixabay

على المدى البعيد:

1. سيشكّل مجلس التعليم العالي لجنة لفحص وتقييم مدى تطبيق توصياته في مجال الحياة المشتركة في مؤسّسات التعليم العالي بغية تنفيذ مخطط فُدماني-عنبار[15] ومنشور دائرة الكوادر التدريسيّة بخصوص التربية للحياة المشتركة والتربية لمناهضة العنصرية.[16]

2. سيسعى مجلس التعليم العالي بالتعاون مع المؤسّسات الأكاديميّة لإقامة مراكز خاصّة للنهوض بالحياة المشتركة في مؤسّسات التعليم العالي والتي ستكون مكلّفة بتطوير محتوى، تدريبات ومساقات في مجال الحياة المشتركة ومناهضة العنصريّة، وذلك مع متابعة وتقييم الأجواء السائدة في حرم المؤسّسة الأكاديميّة، وملاءمة البرنامج للاحتياجات القائمة.

3. ستكثّف المؤسّسات الأكاديميّة جهودها لاستقطاب وتشغيل كوادر إداريّة وأكاديميّة عربيّة: دمج محاضرين، كوادر إداريّة، مدرّسين مساعدين ومرشدين تربويّين من المجتمع العربيّ في الوحدات المختلفة. الطاقم المتنوّع قوميًّا، ثقافيًّا ولغويًا هو مورد أكاديميّ ومهنيّ، ومن شأنه المساهمة في تحقيق المساواة والشراكة بين اليهود والعرب في أحرام المؤسّسات الأكاديميّة.

4. ستشجّع المؤسّسات الأكاديميّة مبادرات مشتركة بين الهيئة الأكاديميّة والطلاب: رصد التجارب التعلّميّة القائمة، لقاءات ونقاشات مشتركة نابعة عن مبادرات شخصيّة لمحاضرين وطلاب. يوصى بالاستعانة بدليل مركز أكورد ومبادرات إبراهيم في هذا الشأن[17].

لمزيد من المعلومات حول التوصيات طويلة الأجل، راجعوا بحثنا المشترك مع الكلية الأكاديميّة بيت بيرل "تعزيز التربية للحياة المشتركة في برامج تأهيل المعلمين"

15. مخطّط فُدماني-عنبار - وزارة التربية والتعليم، دائرة الكوادر التدريسيّة والوحدة أ للتأهيل الأكاديميّ والعلاقات مع مجلس التعليم العاليّ ولجنة التخطيط والموازنة، 2021.
16. منشور التربية للحياة المشتركة والتربية لمناهضة العنصرية - وزارة التربية والتعليم، دائرة الكوادر التدريسيّة والوحدة أ للتأهيل الأكاديميّ والعلاقات مع مجلس التعليم العاليّ ولجنة التخطيط والموازنة، 2022.
17. الدليل الارشاديّ لصف محتوٍ في المؤسّسات الأكاديميّة - مركز أكورد ومبادرات إبراهيم، أكتوبر 2022.

סיכוי-אופוק سيكوي-أفق

جمعية "سيكوي-أفق" هي منظّمة مشتركة لمواطنين عرب ويهود، يعملون معًا من سنة 1991 من أجل تحقيق المساواة والشراكة بين المواطنين اليهود والعرب في إسرائيل. تعمل الجمعيّة بالتعاون مع سلطات محليّة عربيّة ومع قيادة المجتمع العربيّ أمام الوزرات، المؤسّسات العامة، وسائل الإعلام والجمهور العام لخلق تغيير في السياسات بغية تحقيق المساواة الماديّة والجوهريّة، ومن أجل النهوض بالحياة المشتركة وخلق حيّز يحتوي المواطنين العرب-الفلسطينيين والمواطنين اليهود الذين يعيشون معًا في هذه البلاد.

هذا المشروع بفضل دعم صندوق الطوارئ التابع ل SVF SOCIAL VENTURE FUND for Jewish-Arab Equality and Shared Society

sikkuy-aufoq.org.il
facebook.com/sikkuy-aufoq
twitter.com/sikkuy-aufoq
instagram.com/sikkuy_aufoq
office@sikkuy-aufoq.org.il